بحسب تغير المزاج فيها وتغير المزاج في الابدان يكون اما من قبل البلد الذي ولد الانسان فيه وربي
واما من قبل السن واما من قبل الذكورة والانوثة واما من قبل العادة التي يعتادها الانسان **الباب**
العشرون في تغير مزاج الابدان من قبل البلد اما تغير مزاج البدن من قبل البلد فينبغي ان يعلم ان
الدلايل التي ذكرناها على اصناف المزاج في كل واحد من الابدان الماخوذة من اللون والشعر انما هي في البلدان
المعتدلة فليس يصح فيها الدلايل الماخوذة من الشعر واللون وذلك ان البلدان الحارة التي في مساقتة سهيل
كبلاد الحبشة تجعل الوان اهلها سودا او تجعد شعورهم وتجفف جلودهم وتدق اسافل ابدانهم وترهل
وجوههم وتجحظ اعينهم وتعظم اذانهم وتبرد باطن ابدانهم فيضعف قوى انفسهم فيتخيل الى الناظر اليهم بسبب
تحل ابدانهم وسوادها وجعودة شعرهم ان مزاجهم حار وليس الامر كذلك لان الحرارة الهواء المحيط بابدانهم تجذب
حرارة ابدانهم الى الخارج وتخلي داخلها منها سرطان فشعودهم الى البياض سبطة وابدانهم زعر والوانهم
بيض ووجوههم حمر وصدورهم واسعة وارجلهم دقاق لتفرغ الحرارة في الصدر دهرها من البرد ومزاجهم
لذلك حار فهم لهذا السبب شجعان اقويا الانفس وقد يخيل الى الناظر اليهم بسبب بياضهم ونعرابدانهم
ان مزاجهم بارد وليس الامر كذلك لان مزاجهم حار وقد ينبغي لذلك ان لا يحكم على امثال هولا في مزاجهم من
اللون والشعر ولكن يقاسهم الى المعتدلين من نوعهم لتصح تلك الدلالة واما اهل البلاد المعتدلة التي هي
موضوعة تحت خط الاستوا المار من المشرق الى المغرب وما قرب منها بمنزلة الاقليم الرابع فان اهلها
يكونون متوسطين فيما بين الحالتين المتضادتين وقد ذكرنا دلايل مزاج اهل هذه البلاد والبلدان التي تقرب
منها في العرض الى ناحية الشمال فيما تقدم من قولنا عند ذكرنا دلايل المزاج المعتدل **الباب الواحد والعشرون**
في ذكر طبايع الاسنان وتغير دلايل المزاج بسببها فاما تغير المزاج من قبل السن فان الاسنان
اربعة سن الصبي وسن الشباب وسن الكهولة وسن الشيوخة فسن الصبي السن الذي يكون
البدن فيه دايم النشو والنمو الى نحو ثلثين سنة الا انه يسمى الى نحو خمسة عشر سنة صبيا والى ثلثين سنة
فتى وسن التناهي في الشباب هي السن التي تكمل فيها النمو ويبتدي بعده في الانحطاط ومنتهاه في اكثر
الاحوال الى خمس وثلثين سنة وسن الكهولة وهي السن التي قد تبين فيها الانحطاط والنقصان من غير
ان يكون القوة قد خارت وانهدت ومنتهاه في الاكثر نحو من ستين سنة وسن المشايخ هي التي قد
تبين فيها ضعف القوة وهي من بعد الستين الى اخر العمر فاما مزاج الصبيان فحار رطب فهو احر وارطب
من مزاج ساير الاسنان وذلك لقرب عهده بالكون من الدم والمني وهذان حاران رطبان فاما مزاج سن
الشباب فحار يابس ويعلم يبسها مما نراه في ابدان الحيوان حين يولد من انهم كلما ازداد وا نموا ازدادت اعضاؤهم

بيسا

بيسا واما الحرارة فينبغي ان تعلم ان الحرارة في ابدان الصبيان وابدان الشباب متساوية في الكمية مختلفة
في الكيفية وذلك انك متى لمست ابدان الصبيان وابدان الشبان وجدت الحرارة في كل واحد منهما متساوية
الاجزاء الا انك تجد حرارة الصبيان تحت الملمس بخارية ساكنة لينة لذيذة بسبب ما فيها من الرطوبة
الطبيعية وتجد حرارة ابدان الشباب حرارة لذاعة بسبب اليبس الذي معها وقد مثل جالينوس لذلك
مثالا وهو هواء الحمام والماء الحار فقال ان الحمام متى اسخن غاية الاسخان واسخن الماء ايضا كذلك ثم لمس كل
واحد منهما على حدة وجدا في الحرارة متساويين في الكمية وكانا جميعا الحرفان اللامس لهما على مثال واحد لان
الشي الذي يلقاه منهما حس للملمس شي واحد الا ان هواء الحمام مع حرارته له حدة ولذع والماء الحار ليس له مع
حرارته حدة بل له لين فليس يمكن اذا ان يقول في الماء الحار انه اسخن من الحمام ولا في الحمام انه اسخن من الماء الحار
فعلى هذا المثال ينبغي ان يقال في الحرارة التي في ابدان الصبيان وابدان الشبان متساويان لان حرارة الصبيان
بمنزلة حرارة الشبان بمنزلة هواء الحمام ومتى امتحنت هذه الابدان بجاسة اللمس وجدت الامر كما ذكرنا الا انه
ينبغي للممتحن ان يكون محنته لهما في الابدان متساوية في جميع الاحوال والحالات فيقيس السمين بالسمين
والقضيف واصحاب الالوان الحمر باصحاب الالوان الحمر وبالجملة ينبغي ان تقيس كل انسان بمن شاكله في
السحنة واللون والتدبير والعادات والرياضات والاكل والشرب والاستحمام وغير ذلك حتى تقيس
الشبعان بمثله والسكران بمثله وكذلك ايضا ينبغي ان يقاس من قد اصابه الحر بمثله ومن قد اصابه البرد بمثله
فانك اذا فعلت ذلك وجدت ما ذكرناه حقا ولذلك انك تجد بجاسة اللمس حرارة ابدان الصبيان وحرارة
ابدان الشبان المتناهين في الشباب متساوية ولا فرق بينهما في الحرارة فاما متى لمست ابدانا مختلفة الحالات
وقست بعضها ببعض لم يصح لك مزاجها ووجدت فيها اختلافا فظننت ان ذلك الاختلاف من قبل طبيعة
السن فاما ابدان الكهول فمزاجها بارد يابس وذلك ان الحرارة واليبس في ابدان المتناهين في الشباب اذا مر بها
الزمان احترقت الاخلاط حتى تقلبها الى المرة السوداء باردة يابسة فاما ابدان المشايخ ففي غاية ما يكون
من البرد واليبس لان هذا السن ضد سن الصبيان فكما ان الاعضاء الاصلية من الاطفال في غاية الرطوبة
مثل العظام والغضاريف والعصب وغير ذلك فانها من المشايخ في غاية البرد واليبس وكذلك ما
كان من غيرهم من الحيوان المسن الكبير لان سن الصبيان ابتداء النشو والنمو وهذان يتمان بالرطوبة
التي بها تتمكن الطبيعة ان تمدد الاعضاء وتنميها وسن المشايخ انما هو الذبول والسلوك في طريق الموت
الذي يكون بالبرد واليبس واما سن الكهول فهو اقل يبسا من سن المشايخ واكثر يبسا من سن الشباب
كما ان الشباب ايبس مزاجا من الصبيان وارطب مزاجا من الكهول وبيان ذلك ما اصفه فاقول ان

حرارة الماء الحار
بالقضيف
الحمام
تنميتهما

Copyright © King Saud University